

وفيات الأئمة

[394] فنظر إليه أبو الحسن بعد ساعة فقال: يا بني أحدثني شكرا فقد أحدث فيك أمرا، فبكى الفتى وحمد الله تعالى واسترجع وقال: يا أباه أسأل الله تمام النعمة علينا، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فسألنا عنه فقالوا: هذا ابنه وقد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه أشار إليه بالامامة وأقامه مقامه. كما في حديث آخر عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن (ع) بعد ما مضى ابنه أبو جعفر (رض) وإني لافكر في نفسي، وأقول هذه قصة أبي إبراهيم وقصة إسماعيل فأقبل علي أبو الحسن (ع) قبل أن أنطق، فقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله أبي جعفر فصير مكانه أبا محمد (ع) كما بدا له في إسماعيل، بعد ما دل عليه أبو عبد الله (ع) ونصبه، وهو كما حدثت نفسك وإن كره المبطلون. أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه ومعه آله الامامة والحمد لله. وليس البلد المذكور في هذا الخبر ونحوه على جهة الحقيقة، لأن الامامة منصوب عليها من الله ورسوله (ص) أزلا وأبدا، فالمراد بها ظهور الشيء على ما هو عليه في نفس الامامة بعد أن يكون الظاهر عكسه، وكيف وقد قال الله تعالى: (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) (1) وقال تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) (2) ولقد كان أبو محمد أكبر من جعفر الكذاب. والله درمن قال: [هو الشمس نورا لا خفاء بها * إذا فكيف ونور الله فيها مخلص] ولكنما جار العدو عليهم * وقد قصدوهم بالبلا وتمردوا [وقد شتتوا في كل شرق ومغرب * وفي كل قفر من فناء الأرض مشهد] [أبادوهم قتلا وسما ومثله * فيا لك خطب في الوري ليس يوجد] * (هامش ص 394) (1) سورة التوبة، الآية: 115. (2) سورة البقرة، الآية: 106. *